مجلة الحضارة الإسلامية
ISSN: 1112-5357
المجلد: 24 العدد: 01 صفر1445/ أوت 2023
E-ISSN: 2602-5736

رسالة (غاية السول في الفرق بين النبي والرسول وما يتعلق بذلك) للشيخ (علي شيخ الحنفي)

A message (The purpose of the soul in the difference between the Prophet and the Messenger and what is related to that) For Sheikh (Ali Sheikh Al-Hanafi)

د. عبد الحميد الشيش
قسم القرآن والسنة
كلية الشريعة - جامعة قطر

Abdulhamid Alsis
Department of the Qur'an and Sunnah
College of Sharia - Qatar University

dr.abdulhamid.sis@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/ 09 / 15
تاريخ القبول: 2023 /06/18
تاريخ النشر: 2023 /08 /25

****

الكلمات المفتاحية:
النبي، الرسول؛ فضل الصلاة على النبي؛ الصحابي؛ النبوّة.

الملخص

هذه رسالة صغيرة، لا يعرف عن مؤلفها إلا اسمه، من علماء الأزهر في القرن الثالث عشر الهجري، جمع في رسالته هذه خلاصة القول في التفريق بين النبي والرسول، وهو عنوان الرسالة، ولكن بما لا يتجاوز الأسطر القليلة، ثم أضاف عقب هذه المسألة: بعض العناوين التي لها علاقة بالنبوّة، في ذكر عدد الأنبياء، وبعض شروط النبوّة، ثم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته، ثم تحدث عن فضائل الصلاة على النبي فأورد عددا من الروايات المؤيدة لتلك الفضائل، فقمنا في هذا البحث بتحقيق هذه الرسالة، ونسبة الأقوال لأصحابها، وتوثيق ما نقل من الكتب، وتخريج الأحاديث من مصادرها، وذلك كله بعد مقدمة تمهيدية للتعريف بالرسالة وما فيها.

Abstract

This is a small letter, whose author is known only by his name, and who was one of the scholars of Al-Azhar in the thirteenth century AH. He collected in this letter a summary of the differentiation between the Prophet and the Messenger, which is the title of the letter, but not exceeding a few lines. Then he added after this; Some of the titles that have to do with prophecy, in mentioning the number of prophets, and some of the conditions of prophecy, then the companions of the Prophet, peace be upon him and his family, then he talked about the virtues of praying for the Prophet, and he mentioned a number of narrations supporting those virtues. In this research, we investigated this message, and the proportion of the sayings of its owners, documenting what was transmitted from books, and extracting hadiths from their sources, all after an introductory to the definition of the message and what is in it.

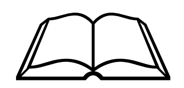
Article info

Received 15/ 09 /2022
Accepted 18/06/2023

Publication 25/ 08/2023

******

Keywords: Prophet; Messenger; virtue of prayer on the Prophet; prophet's companions; Prophethood.



1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هداه إلى يوم الدين.

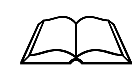
لقد خلق الله الخلق لعبادته قال تعالى ﴿ وما خلق الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [الذاريات: 56]، وما تركهم الله سدى؛ لكنه أرسل لهم الأنبياء ليوجهوهم إلى طريق الحق في عبادته، ويبيّنوا لهم ما شرع الله لهم مما أحل لهم وحرم عليهم، وتعددت الرسالات وتنوع الأنبياء منذ أن أنزل آدم عليه السلام إلى الأرض، وكان خاتمتهم محمد صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى ﴿ ...إلا خلا فيها نذير ﴾ [فاطر: 24]، وقد عدد لنا القرآن أسماء بعض هؤلاء الأنبياء؛ لكن كم عدد الذين أرسلهم الله للبشرية؟ وهل من فرق بين النبي والرسول؟

أسئلة تناولها العلماء في العديد من كتبهم، وتعدّدت آراءهم، فمنهم من يرى التفريق لكن بتعريفات متنوعة، ومنهم من يرى الترادف بينهما، ولم يتوقف البحث في المسألة حتى عصرنا الراهن، ومن ذلك هذه الرسالة التي عثرنا عليها في ثنايا عمل آخر، وسنذكر قصة ذلك، وقد أضاف صاحب المخطوط للموضوع الذي يحمله عنوان الرسالة؛ أضاف موضوعات أخرى، وكان من أهمها فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليهم وسلم، مستدلا على ما يذكره ببعض الروايات الحديثية، معتمدا أسلوب الاختصار واختيار ما يراه راجحا من الأقوال، مشيرا غالبا إلى وجود خلاف في المسألة، لكنه لا يفصل في ذلك الخلاف، ولا يورد الحجج لمناقشتها.

فلما قرأت الرسالة، وجدتها في العموم مفيدة، ولطلاب العلم كالمتن المركّز، وفيه من الموعظة ما يحتاج للنشر مع البيان، فثارت في النفس أسئلة متعددة؛ ما دقة ما نقله صاحب المخطوط عن بعض العلماء؟ وما درجة الأحاديث التي استدل بها في مختلف المسائل؟ فحاولنا في هذا التحقيق أن نجيب عن ذلك، بمنهج علمي يعتمد المنهج الوصفي، والمنهج التوثيقي، والمنهج المقارن.

فكان هذا البحث الذي جعلناه في قسمين، خصصنا القسم الأول للدراسة وتضمن ثمان نقاط، أما القسم الثاني فكان لنص الرسالة المخطوط، أخرجناه محققا، مع بعض التعليقات بقدر الحاجة إليها، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج، وأتبعناها بقائمة المصادر.

سائلين الله أن نكون قد وفقنا لذلك، والله من وراء القصد وعليه التكلان.



2. القسم الأول: الدراسة.

2. 1. المؤلف:

لم يُعرف عن هذا المؤلف غير اسمه المختصر المكتوب على بداية المخطوط، وعلى نهايته، وهو (علي شيخ)، ولقّب نفسه بخادم الفقراء، ونسب نفسه للمذهب الحنفي، ووجدنا على المخطوط ختما باسم (علي فضل) ختمت به أول الرسالة في صفحة العنوان، وكذا في آخر الرسالة إلى جانب قوله (كتبه الفقير المعترف بالتقصير خادم الفقراء **علي شيخ** غفر الله ذنوبه)، وفي فهرس مخطوطات الأزهر نسبوا هذه الرسالة: "للشيخ علي فضل شيخ المسجد الحنفي سابقا، ومن أوائل رجال القرن الثالث عشر الهجري"[1].

_وليس بين أيدينا أي معلومات أخرى، رغم ما قمنا به من بحث بقدر الاستطاعة. إلا أننا لم نجد أي شيء يذكر عن هذا المؤلف، وبحسب ما روي لنا شفاها نقلا عن العاملين في مكتبة الأزهر: فإنه أحد الذين كانوا يدرّسون في الأزهر، ولم يحددوا تاريخ عمله في الأزهر، ولكن التملك الأساسي المرقوم على غلاف المخطوط وهو في سنة 1301 هجرية؛ دليل أن المخطوط يعود لما سبق هذه السنة، فيترجح حينئذ ما كتب في فهرس مكتبة الأزهر، بأنه من القرن الثالث عشر والله أعلم، ولعل نشر هذا المخطوط يكون سببا ليتعرف عليه أحد القراء فيبلغنا عن تفاصيل نجهلها، وجهلنا بالمؤلف لا يمنعنا من نشر العلم الذي ورثه؛ فنسأل الله أن يكتب له الأجر وينفعه بما تركه من هذا الأثر العلمي.

2. 2. اسم الرسالة:

اسم الرسالة واضح في صفحة العنوان من المخطوط، وهو عنوان كبير قياسا للمضمون المتعلق بهذا العنوان، كما سيأتي تفصيله في محتويات الرسالة، ولكن أحببت هنا التعريج على معنى (غاية السول) في العنوان، ثم ذكر بعض المؤلفات التي حملت هذا عنوان.

فالسول في أصله (السُؤْل) مهموزا، وقلبت الهمزة للواو تخفيفا، والسؤل هو السؤال، أي ما يطلبه الإنسان، قال ابن منظور: "التَّسْوِيل: تَحْسِينُ الشَّيْءِ وتزيينُه وتَحْبِيبُه إِلى الإِنسان لِيَفْعَلَهُ أَو

---

[1] فهرس المكتبة الأزهرية، طبعة 1947م، مطبعة الأزهر، 3 / 288.

يَقُولَهُ"[1]. فكأن المعنى أن هذا غاية ما يطلبه الإنسان في هذا الموضوع، والمنتهى في سؤاله عن هذه المسألة.

أما المؤلفات التي حملت اسم (غاية السول) فعديدة، وفي فنون مختلفة منها:

أ- غاية السول إلى علم الأصول، لابن المِبْرَد الحنبلي (ت 909 هـ)[2].

ب- غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت 804 هـ)[3].

ت- غاية السول في سيرة الرسول، لابن شاهين الملطي (ت 920 هـ)[4].

2. 3. مصادر المؤلف:

تنوعت المصادر التي اعتمدها صاحب المخطوط في رسالته هذه، منها كتب التفسير أو الحديث أو العقيدة أو الوعظ أو اللغة، وهو قد يصرح بذكر بعض تلك المصادر، أو لا يذكر ذلك ولا إشارة.

فمن الكتب التي صرّح بها والإحالة لها (شرح المواقف) للجرجاني، و(شرح المقاصد) للتفتازاني، و(المنهاج في شعب الإيمان) ولم يذكر اسم الكتاب؛ بل ذكر المؤلف (الحَليمي)، و(منظومة خواهر زاده)، و(تفسير أبي حيان)، و(البقاعي في المناسبات).

ولكنه يشير إلى وجود أقوال للعلماء في بعض المسائل من غير أن يبين ذلك، سواء في التفسير أو العقيدة أو اللغة، وقد حاولنا أن نحيل في الهامش إلى بعض تلك الكتب توثيقا لنقله، وتثبيتا لتلك الآراء ونسبتها لقائليها.

وأما كتب الحديث فلم يذكر أي كتاب منها، فقد نقل الأحاديث دون نسبتها لأي كتاب من كتب الحديث.

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي (ت 711 هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414هـ، دار صادر، بيروت، مادة (سول) 11 / 350؛ وينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة 1987م، دار العلم للملايين، بيروت، مادة (سول)، 5 / 1733.؛ والفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، 2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت، مادة (سول)، ص 1017.

(2) طبع بتحقيق: بدر بن ناصر بن مشرع السبيعي، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، غراس للنشر والتوزيع والإعلان، الكويت.

(3) طبع بتحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(4) طبع بتحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م، عالم الكتب، بيروت.

ولكن الأعجب في هذا الأمر أنه قد استند إلى كتاب (بستان الواعظين ورياض السامعين) في تعداده لفوائد الصلاة على النبي، حيث نقل من الكتاب بالحرف عناوين هذه الفوائد، ولم يزد عليها إلا إيجازا في معناها، واستدلالا لبعضها بأحاديث معدودة، ولكنه لم يذكر الكتاب ولا مؤلفه ولا حتى إشارة.

2. 4. منهجه في إيراد الأحاديث:

مجموع الأحاديث التي وردت في هذه الرسالة بلغت (10) أحاديث، واحد منها ذكر جزءا منه فقط في بيان عدد الأنبياء والرسل وهو حديث أبي ذر رضي الله عنه، وبقية الأحاديث أوردها في فضائل الصلاة على النبي وواحد منها مكرر.

وطريقته في إيراد الأحاديث أنه ينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر للصحابي الذي روى ذلك الحديث، باستثناء حديث أبي ذر في عدد الأنبياء الذي اقتطع جزءا منه المتعلق بالعدد فقط. أما بقية الأحاديث فهو يورد الحديث بلفظه.

وإذا نظرنا إلى تخريج هذه الأحاديث فإننا سنجد القليل منها من المصادر الأصلية للحديث، وأعني أمهات كتب السنن، وتحديدا الأحاديث عنده وجدناها في (صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه، مسند أحمد) ولم نجد عنده أي حديث من صحيح البخاري، وبعض الأحاديث لم نجدها إلا في كتب الفضائل، أو الضعفاء والتي حكم عليها العلماء بالضعف، أو مما حكموا عليها بأنه لا أصل لها، وكذا منها ما لم نجده في أي مصدر من المصادر التي بين أيدينا.

فالخلاصة أن الأحاديث التي استدل بها ليست جميعها صحيحة، بل لا يصح منها إلا حديث واحد، وقلة منها أحاديث حسنة وسبب حسن بعضها باعتضادها بشواهد، وأحاديث ضعيفة السند أو مما لا أصل له. وتفصيل هذا يجده القارئ في تخريجنا لهذه الأحاديث في مواضعها من المخطوط.

2. 5. المسائل التي تناولها المخطوط:

مع أن المخطوط حمل عنوانا محددا وواضحا وهو (الفرق بين النبي والرسول) إلا أن هذه المسألة لم تكن في المخطوط إلا جزئية صغيرة إلى جانب موضوعات أخرى نتعرف عليها في النقاط الآتية.

2. 5. 1. النبي والرسول:

لم تنل هذه المسألة في هذه الرسالة تلك المساحة التي يوحيها العنوان، فلم يتكلم عن الموضوع إلا في أسطر معدودة جدا، وتناول الموضوع من ثلاث زوايا وهي: التعريف اللغوي، ثم التعريف الاصطلاحي، ثم الرأي المختار في التفريق بينهما، ذكر ذلك من غير استقراء للآراء، ولا عرض لأدلة

الفرقاء في المسألة ومناقشتها، في حين أن القارئ لعنوان الرسالة قد يتوقع أنها تتضمن جميع ذلك، لكنه اختصر الأمر فيما اختاره هو في هذه المسألة، ناسبا إياها لبعض العلماء.

ولابد لنا من الإشارة هنا أن هذه المسألة (أي الفرق بين النبي والرسول)، مسألة مشهورة، وتناولها العلماء بالتفصيل في كتبهم، بل قد أفردها بالتصنيف غير واحد، نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ- هداية الوصول للفرق بين النبي والرسول، لمفتي البصرة العلامة عبد الوهاب أفندي البغدادي[1].

ب- رسالة في الفرق بين النبي والرسول، لعبد الرحمن الهرفي[2].

ت- النبي والرسول، رسالة للدكتور أحمد بن ناصر آل أحمد[3].

ث- الفرق بين النبي والرسول، رسالة للدكتور ذياب بن مدحل العلوي[4].

ج- معايير التفريق بين النبي والرسول للدكتور يوسف الزيوت[5].

ح- تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول، لمحمد عبد الله الإمام[6].

خ- القول المحصول من التفريق بين النبي والرسول، للدكتور منير القوشجي[7].

ولكن كاتب الرسالة حين اختصر الكلام في المسألة عنوان الرسالة؛ لجأ إلى تعويض هذا الاختصار بإيراد مسائل أخرى لها تعلّق بكلمتي (النبي والرسول)، وهذه الموضوعات سنعرضها في النقاط الآتية.

2. 5. 2. عدد الأنبياء: بعد الانتهاء من الموضوع السابق وهو الرئيس؛ عرج على ذكر عدد الأنبياء، وتناول هذا الموضوع من أربع زوايا:

([1]) طبع بمطبعة البصرة الفيحاء سنة 1308 هجرية، وطبع بتحقيق: الدكتور محمد عمر سبسوب، وإبراهيم محمد بركات، في الدار الشامية سنة 2021.

([2]) نسخة إلكترونية متوفرة على شبكة النت.

([3]) طبعت في دار الزلفي.

([4]) بحث منشور في مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد 4، العدد 8 (31 مايو/ أيار 2012)، ص 196-268.

([5]) بحث منشور في مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد الأول، 2003، ص 411 – 440.

([6]) طبع في دار الإمام أحمد، 2007م.

([7]) طبع في مؤسسة البصائر للدراسات والنشر، إسطنبول، 2021.

أ- في العدد الإجمالي لهم، معتمدا على حديث من رواية أبي ذر رضي الله عنه، وفيه التفريق بين الأنبياء وعددهم (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا)، وأما الرسل فعددهم (ثلثمائة وخمسة عشر). ولم يتعرض لنقد الحديث ولا رواياته المتعددة، لكنه بيّن أن (أهل العزم) منهم خمسة، وسرد أسماءهم.

ب- سرد الأنبياء الذين وردت أسماؤهم في القرآن الكريم وهم خمسة وعشرين نبيا.

ت- ذكر بعض الأسماء الذين اختلف فيهم؛ هل هم أنبياء أم لا، سواء من الرجال أم النساء.

ث- تناول مسألة الجن؛ هل لديهم أنبياء؛ أم لا.

وجميع المسائل أعلاه؛ مرّ عليها مرورا سريعا بذكر ما ترجح لديه، وقد يشير أن في المسألة خلافا، لكنه لم يستوعب الآراء، ولا ذكر الحجج.

2. 5. 3. آل النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته:

موضوعان مهمان، أثار صاحب الرسالة السؤال عنهما كل على حدة، ولكن جاء الجواب عنهما مقتضبا جدا، ففي موضوع الآل؛ أشار إلى الخلاف بين العلماء في المسألة؛ معدّدا أهم الآراء من غير أن ينسبها لقائليها، ولا ذكر لأدلتهم، أما الصحابة فمرّ عليه بشكل أكثر اختصارا، فقد ذكر في ذلك التعريف الذي اختاره، مبينا بشكل مقتضب ما يقتضيه ذلك التعريف.

وكلا المسألتين مما تناوله العلماء بالبحث والتفصيل، وذكروا المعاني اللغوية للكلمة، ثم آراء العلماء في تفسير الآل وما يترتب عليها من أحكام، مع أدلة كل فريق من تلك الآراء، وقد أشرنا لبعض تلك الكتب في الحاشية تعليقا على هذا الموضوع في موضعه من هذه الرسالة، مع مواضع كلام العلماء في تلك الكتب، فليراجعها من أحب الاطلاع على التفاصيل.

2. 5. 4. حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

ثم بعد ما سبق انتقل للكلام عن حكم الصلاة على النبي ﷺ، ناقلا الحكم بشكل مقتضب بأنه "فرض على كل مسلم" مبينا أن هذا أصح الأقوال، وفي هذا إشارة لوجود أقوال أخرى في المسألة، لكنه على منهج الرسالة في الاختصار؛ لم يذكر القائلين ولا حجج كل منهم.

2. 5. 5. فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

وفي هذا الموضوع استطرد أكثر قياسا لما سبق من مسائل، فكان له النصيب الأكبر في الرسالة، حيث سرد عشر فوائد سماها "كرامات"، وقد تبين لنا أنه اقتبس هذه الفوائد بحرفها من ابن الجوزي -من غير أن يشير له-، ولكنه أضاف للعناوين القليل من شرحه، ومستدلا على كل فائدة منها بحديث وربما أكثر.

2. 6. قصة المخطوط ووصفه:

قبل أكثر من عام وفي ثنايا عمل زميلي الدكتور منير القوشجي على كتابه (القول المحصول من التحقيق في معنى النبي والرسول)[1]، وما كنا نتشاور فيه لموضوعات الكتاب؛ أهدانا زميلنا الدكتور بلال فيصل البحر مخطوطة قال إنّه عثر عليها في مجموع ضمن مخطوطات مكتبة الأزهر حين كان يبحث فيها، فلما قرأنا المخطوط وجدنا أن محتواه لا يتعلق بالعنوان إلا بحدود ضيقة جدا وبشكل مختصر، ولكن بقية المخطوط فيه موضوعات أخرى ثانوية كانت هي المادة الأغلب فيه، وأن الكاتب استند في عدد من تلك الموضوعات على بعض الأحاديث النبوية، فقررت أن أقوم بتحقيقها، لعل القارئ ينتفع بما ورد فيها، وتكون لمؤلفها من العلم النافع الذي لا ينقطع بعد الموت، سائلين الله أن يشملنا معه بهذه النية.

2. 7. وصف المخطوط:

تقع هذه الرسالة في (5) لوحات عدا صفحة العنوان، وفي كل لوحة صفحتان، قياس 21 سم، تضم الصفحة الواحدة خمسة عشر سطرا بخط النسخ، وهو خط واضح وجميل، وقد ميّز الكاتب بعض الكلمات باللون الأحمر كالصلاة على النبي والترضي على الصحابة وبعض الكلمات وكأنه يشير لأهميتها والتنبيه عليها، وعلى الحاشية بعض العناوين المتفرعة للموضوع جعلها باللون الأحمر كذلك.

ووجدنا في احدى الصفحات بعض التعليقات على الحاشية بخط مغاير، وخلت بقية الصفحات من أي تعليق.

ويوجد على آخر المخطوط سماعات لكنها بخط غير مقروء، كما يوجد على صفحة الغلاف تملك باسم (الشيخ محمد بن المرحوم الحاج خليل ابن المرحوم محمد ابن المرحوم موسى .... العبيدي القادري...) والمكتوب بخط غير مقروء، وفي آخره تاريخ التملك وهو ربيع الأول سنة 1301[2].

---

(1) القوشجي، منير مصطفى، القول المحصول، الطبعة الأولى، 2021، مؤسسة البصائر للدراسات والنشر، إسطنبول.

(2) المثبت في الفهرس الإلكتروني للمكتبة الأزهرية، أن سنة التملك (1201 هـ)، ولكنني رجحت أنها (1301)، فالرقم (3) بالرسم الهندي قريب من الرقم (2).

والمخطوط نسخة واحدة فريدة في مكتبة الأزهر، أرقام الحفظ: (2791 توحيد) 33392 حليم[1].

2. 8. عملي في التحقيق:

بعد قراءة المخطوط جيدا؛ قمت بتنضيد كلماتها، ثم التأكد لأكثر من مرة بالمقابلة بين المخطوط وما قمت بتنضيده، ثم شرعت بتخريج أحاديث المخطوط، ووثقت التخريج بحسب أصول التخريج العلمي، كذلك حاولت أن أبحث عن المصادر مظنة ما نقل منها المؤلف في عدد من القضايا التي حوته الرسالة، فوثقت ما هداني اجتهادي لذلك.

هذا فضلا عن ضبط بعض الكلمات التي تحتاج للضبط، ووضع علامات الترقيم، وتقسيمها إلى فقرات، والتعليق في الحاشية على ما يحتاج للتعليق، من غير إسهاب، ولا تقتير، بل اعتمدنا التوسط وبما ينفع القارئ حسب اجتهادنا.

ومما قمت به أنني وضعت عناوين فرعية للرسالة، استنبطتها من المكتوب، فباتت الرسالة مقسمة إلى عدة عناوين واضحة، حيث أن المؤلف لم يضع للرسالة عناوين، إلا القليل جدا وكتبها على الهامش للمخطوط، وقد ميّزت العناوين المضافة من قبلي بوضعها بين قوسين معقوفين بحسب أصول التحقيق ونشر المخطوطات.

ثم أنني بعد ذلك قدّت لهذا المخطوط بدراسة مقتضبة تعرّف بها وبما تضمنته، وبما اتبعه كاتبها من منهج، ولاسيما ما قام به من إيراد الأحاديث، وأنواع هذه الأحاديث، لتكون هذه المقدمة مدخلا للرسالة، وتمهيدا لفهم ما فيها.

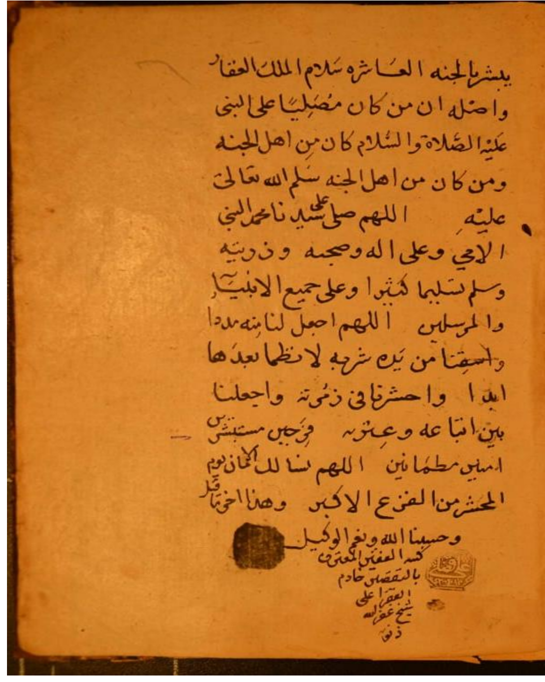
سائلين الله أن نكون قد وفقنا في ذلك، والله من وراء القصد.

---

[1] فهرس المكتبة الأزهرية، 3 / 288؛ وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، (فهرس إلكتروني صدر سنة 2013م)، 12 / 260، الرقم التسلسلي (22953).


غاية السول في الفرق
بين النبي والرسول
وما يتعلق
بذلك
جمع الفقير علي شيخ الحنفي
غفر الله
تعالى
ذنبه

صفحة الغلاف للمخطوط


يبشرنا الجنه العاشره سلام الملك الغفار
واصله ان من كان مصليا على النبي
عليه الصلاة والسلام كان من اهل الجنه
ومن كان من اهل الجنه سلم الله تعالى
عليه اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله وصحبه وذريته
وسلم تسليما كثيرا وعلى جميع الانبيا
والمرسلين اللهم اجعل لنا منه مددا
واسقنا من يده شربة لا نظما بعدها
ابدا واحشرنا في زمرته واجعلنا
بين اتباعه وعترته فرحين مستبشرين
امنين مطمانين اللهم نسالك الامان يوم
المحشر من الفزع الاكبر وهذا اخر ما تحرر
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من المخطوط

3. القسم الثاني: النص المحقق.

غاية السول في الفرق بين النبي والرسول وما يتعلق بذلك

جمع الفقير **علي شيخ الحنفي** - خادم الفقراء غفر الله تعالى ذنبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسّر

[مقدمة المؤلف]: الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كُلّه، وأمره بتبليغه وتحمّل كَلِّه، وصلى الله على سيدنا محمد الذي فرّق بين الهدى والضلال، ورفق بأمته في كل حال؛ وبعد:

فقد وقع السؤال عن الفرق بين النبي والرسول، فاقتضى الحال تبليغ المُنى والسُّول؛ بتسطير ما قيل، من غير إخلال ولا تطويل، فأقول وبالله التوفيق والهداية إلى سواء الطريق.

[تعريف النبي في اللغة]: النبي في اللغة: فعيل من النبأ، وهو الخبر، وقيل: بمعنى مفعول؛ لأنه يُخبَر عن الله -بفتح الباء-، أو فاعل؛ لأنه مُخبِر عنه تعالى -بكسر الباء-، أو من النَّبْوةِ، وهي الرفعة؛ لارتفاع قدره(1).

[تعريف النبي في الاصطلاح]: وأما شرعا: فقيل بترادف النبي والرسول، وأنّ مفهومهما واحد، ومعناهما: إنسان بعثه الله / 2 أ/ تعالى لتبليغ ما أوحاه إليه(2)، واختاره في شرح المواقف [و] المقاصد(3).

---

(1) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الطبعة الرابعة، 1987، دار العلم للملايين، 1 / 74، مادة (نبأ)؛ وابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي (ت 711 هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414هـ، دار صادر، بيروت، 1 / 162، مادة (نبأ)؛ والفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 53، مادة (نبأ).

(2) كلامه يدل بشكل واضح على وجود خلاف بين العلماء في هذه المسألة، وهي من الخلافيات الكبيرة والتي أخذت مساحة واسعة من كتب المتقدمين والمتأخرين، وسيأتي بعد هذه ذكر الرأي الآخر في المسألة، وقد عدّدنا في قسم الدراسة أسماء بعض الكتب والبحوث المتعلقة بالمسألة. وينظر للفائدة: القوشجي، القول المحصول، ص 59 – 66.

(3) في المخطوط (شرح المواقف المقاصد) وما أثبتناه هو الذي ترجح لدينا، مع احتمال أن الكاتب يقصد: (شرح المواقف وهو المقاصد) أي ربما يقصد أن كتاب المقاصد هو شرح لكتاب المواقف. وكتاب المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي (ت 756 هـ)، وقد شرحه الجرجاني (ت 816 هـ)، أما المقاصد فهو للتفتازاني (ت 793 هـ) وقد شرحه التفتازاني بنفسه، فهو ليس شرحا للمواقف لكنه جاء بعده، وربما انتفع منه، لأن الإيجي شيخ التفتازاني. والمسألة التي ذكرها صاحب المخطوط -من عدم التفرقة بين النبي والرسول-؛ ورد ذكرها عند هؤلاء؛ إشارة لا تصريحا بهذا

[المختار في بيان الفرق]: والحقّ أنّ الكتاب والسنة قد دلّا على مغايرة الرسول للنبي، ومنه قوله تعالى ((وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ)) [الحج: 52] الآية، فالجمهور على أنّ بين الرسول والنبي عموما وخصوصا مطلقا، فكلّ رسول نبيّ، وليس كلّ نبيّ رسولا، فالنبي: إنسان أُوحي إليه بشرع - وإن لم يؤمر بتبليغه-، فإن أُمر بتبليغه فنبيّ ورسول، ذكره الحليمي[1] وعوّل عليه المتأخرون[2].

[عدد الأنبياء والرسل]: والأنبياء على ما ذكر في حديث أبي ذرّ مئة ألف وأربعة وعشرون ألفا، وأنّ الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر[3]، وأما أولوا العزم وهم الرسل الذين أُمِروا بالجهاد[4]؛ فهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام، فيجب الإيمان بجميع الأنبياء إجمالا لعدم الوقوف / 2 ب/ على أسمائهم.

[الأنبياء المذكورون في القرآن]: وأما المذكورون في القرآن؛ فيجب الإيمان بهم تفصيلا فردا فردا وهم خمسة وعشرون: آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وموسى، وهارون، وشعيب، وزكريا، ويحيى، وعيسى، وداود، وسليمان، وإلياس، واليسع، وذا الكفل، وأيوب، ويونس، ومحمد. هؤلاء الذين يجب الإيمان بهم تفصيلا.

اللفظ. ينظر: الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف في علم الكلام، طبعة علم الكتب، بيروت، ص 337؛ والجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ)، شرح المواقف، الطبعة الأولى 1998، دار الكتب العلمية، بيروت، 8 / 241 – 242؛ والتفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين (ت 793 هـ)، شرح المقاصد، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية 1998م، عالم الكتب، بيروت، 5 / 5 – 6.

(1) الحليمي، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني (ت 403 هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى، 1399 هـ - 1979 م، دار الفكر، ج 1 / ص 239.

(2) ينظر مثلا: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة دار المعرفة، 1379هـ، 11 / 112.

(3) حديث أبي ذرّ حديث طويل، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند أبي ذر رضي الله عنه، حديث رقم (21546)؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (4166) وتعقبه الذهبي بتضعيف أحد رواته. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريجه للحديث في مسند أحمد: "إسناده ضعيف جداً لجهالة عبيد بن الخشخاش، ولضعف أبي عمر الدمشقي، وقال الدارقطني: المسعودي عن أبي عمر الدمشقي متروك".

(4) اختلف العلماء في تحديد من هم (أولو العزم) على عدة أقوال؛ أظهر هذه الأقوال ما نقله صاحب المخطوط، وينظر في ذكر بقية الآراء: الآلوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 13 / 191.

[المختلف في نبوتهم]: واختلف في نبوّة: ذي القرنين، وعُزير، ولقمان، والخضر[1]. واختلف أيضا في نبوّة النساء؛ فقيل بنبوة: آسية، ومريم. وقيل: ليس في النساء نبوّة[2].

[أنبياء الجن]: وهل من الجنّ رسل؟ فيه خلاف، قال خواهر زاده[3] في منظومته[4]:

وهذه النــــبوّة الشــــــريفه *** مختصّة بالفطرة اللـطيفه

وليس يعطيها سوى الإنسانِ *** ربُّ الورى بالفضل والإحسانِ

/ 3 أ/ فذهب إلى أنّه لا يكون من الجنّ رسل.

ونُقل عن تفسير أبي حيان أنّ من الجن رسلا أرسلوا إليهم[5]، فقيل أرسل إليهم رسل قبل آدم؛ لأنهم كانوا مكلفين ولا تكليف بدون الرسل، وفي الآكام[6] أنّ الجنّ قتلوا نبيا اسمه يوسف قبل آدم، وأنّ الله تعالى أرسل لهم رسولا وأمرهم بطاعته[7]، وذكر البقاعي في المناسبات[8] أنّ ما ذكر أن الجن سكنوا الأرض قبل آدم؛ لا أصل له[9].

([1]) ينظر في نبوة الخضر مثلا: الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606 ه)، مفاتيح الغيب المشهور بتفسير الرازي، الطبعة الثالثة - 1420 ه، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 21 / 481.

([2]) ينظر: الآلوسي، روح المعاني 7 / 386.

[3] (خواهر زاده) لقب يطلق على ابن أخت عالم، وقد تلّقب به جماعة، والمقصود به هنا: "الإمام بدر الدين محمد بن محمود الكردري، ابن أخت الشيخ شمس الدين الكردري، تفقّه على خاله شمس الأئمة الكردري، توفي سلخ ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وست مائة". محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد القرشي (ت 775 ه)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، طبعة مير محمد كتب خانه، كراتشي، 1 / 236، ترجمة (599).

[4] اسمها (الجواهر المنظومة في أصول الدين) وذكرها: حاجي خليفة، وقال: "أتمه سنة 560 ستين وخمسمائة"، كشف الظنون عن أسمي الكتب والفنون، طبعة مكتبة المثنى، بغداد، 1 / 617؛ وإسماعيل البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبعة (أوفسيت) دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2 / 125.

([5]) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت 745 ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة 1420 ه، دار الفكر، بيروت، 4 / 648.

[6] يقصد كتاب (آكام المرجان في أحكام الجان) لمؤلفه محمد بن عبد الله الشبلي (ت 769 ه).

([7]) الشبلي، محمد بن عبد الله، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، طبعة مكتبة القرآن، القاهرة، ص 63.

[8]) يعني به كتاب (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور).

[9] قال البقاعي: "وما يقال من أنه كان قبل آدم عليه السلام في الأرض خلق يعصون قاس عليهم الملائكة عليهم السلام حال آدم عليه السلام، كلام لا أصل له". البقاعي إبراهيم بن عمر (ت 885 ه)، نظم الدرر في تناسب الآيات

[آل النبي صلى الله عليه وسلم]: وأما آله صلى الله تعالى عليه وسلم؛ قالت العلماء رضي الله تعالى عنهم[1]: آله صلى الله تعالى عليه وسلم؛ مؤمنو بني هاشم وبني المطلب[2]، وقيل: جميع الأمة[3]،

والسور، طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(1/ 26 – 263). وفي كلام البقاعي نظر؛ فإن أراد بقوله (لا أصل له) أن هذا الرأي لم يرو بإسناد أو لم يقل به أحد من أهل العلم؛ فغير صحيح، فقد رواه الطبري منسوبا لابن عباس والربيع وابن زيد، ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن المشهور بتفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، (2000 م)، مؤسسة الرسالة، 471/1؛ وينظر أيضا: الطبري، تاريخ= =الرسل الملوك، الطبعة الثانية، 1387 هـ، دار التراث، بيروت، 88/1؛ وابن الوردي، سراج الدين عمر بن الوردي البكري القرشي (ت 852 هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الأولى، 2008م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 419-420. ولكن إن أراد البقاعي أنه لا يصح له إسناد؛ فكلامه صحيح، وقد نص ابن جرير على ذلك بقوله: "وإنما تركنا القول بالذي رواه الضحاك عن ابن عباس، ووافقه عليه الربيع بن أنس، وبالذي قاله ابن زيد في تأويل ذلك، لأنه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذرَ، ويُلزم سامعَه به الحجة. والخبر عما مضى وما قد سلف، لا يُدرك علمُ صحته إلا بمجيئه مجيئا يمتنع معه التشاغب والتواطؤ، ويستحيل مَعه الكذب والخطأ والسهو. وليس ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع، ولا فيما قاله ابن زيد"، الطبري، جامع البيان، 1 / 471.

[1] مسألة خلافية كما أشار صاحب المخطوط، تناولها العلماء ومنهم أهل التفسير في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]، فينظر على سبيل المثال: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن المعروف باسم (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م، دار الكتب المصرية – القاهرة، 14 / 182 وما بعدها؛ وينظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751 هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، 1987م، دار العروبة، الكويت، ص 210.

[2] ذكر النووي هذا القول مع بقية الآراء، وقال: "وهو نص الشافعي وجمهور أصحابنا"، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، المجموع شرح المهذب، طبعة دار الفكر، 1 / 76.

[3] نقل السخاوي عن ابن عربي أن الإمام مالك مال لهذا الرأي. ينظر: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، طبعة دار الريان للتراث، (بلا ت)، ص 89.

وقيل عترته الذين ينتسبون إليه وهم أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها ونسلهم[1]، وقيل أقاربه من قريش[2]. / 3 ب/

[تعريف الصحابي]: والصحابي من لقي النبيّ عليه الصلاة والسلام مؤمنا به ومات على ذلك[3]، والمراد باللقاء؛ الأعمّ من المجالسة والمماشات[4]، ويشمل من رآه على بُعد، ويشمل من رآه وهو طفل غير مميّز، ومن لقيه عليه الصلاة والسلام وهو أعمى؛ صحابي، ومنهم ابن أم مكتوم[5]، ويشمل من لقيه عليه الصلاة والسلام من الملائكة، ويشمل المجانين. ومن رآه عليه الصلاة والسلام مناما؛ لا يكون صحابيا.

[الصلاة على النبي ﷺ]: والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام؛ فرض على كل مسلم، كلما ذُكر اسمه عليه الصلاة والسلام، على أصح الأقوال[6]. ولا يُصلى على غير الأنبياء عليهم السلام[7] / 4 أ/

---

(1) وإليه ذهب الشيعة، ينظر: المقريزي، أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى، 1999 م، دار الكتب العلمية، بيروت، 5 / 383.

(2) اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال كما تقدم، وذكرها عدد من العلماء مع أقوال أخرى، ينظر مثلا: النووي، المجموع شرح المهذب، 1 / 76؛ وابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام، ص 210 – 228؛ والمقريزي، إمتاع الأسماع، 5 / 372 – 401؛ والسخاوي، القول البديع، ص 88 - 90.

(3) ينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عمرو الشهرزوري (ت643 هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، والمعروف باسم (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق نور الدين عتر، طبعة دار الفكر، 1986، ص 293 – 294؛ وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، 1415 هـ، دار الكتب العلمية بيروت، 1 / 158 - 160.

(4) يعني مرافقته بالمشي معه.

(5) مختلف في اسمه؛ فمنهم من قال (عبد الله) ومنهم من قال (عمرو)، وكذا اختلفوا في اسم أبيه، وهو من المهاجرين الأولين، وفيه نزلت سورة عبس، ترجمته عند: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 4 / 495، ترجمة (5780).

(6) المسألة خلافية، وفيها تفاصيل من حيث بعض الأوقات، وقد ألف ابن القيم كتابا أسماه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام)، وخصّص الفصل العاشر لبيان المواطن التي يجب فيها الصلاة على النبي ﷺ أو يستحب فيها، فليراجع: ابن القيم الجوزية، جلاء الأفهام، ص 327 فما بعدها.

(7) ونقل ابن القيم "الْإِجْمَاع على أَن الصَّلَاة على جَمِيع النَّبِيين مَشْرُوعَة" وذكر تأويل ما حكي عن مالك من قوله بخلاف هذا الرأي، ابن القيم، جلاء الأفهام، ص 463.

إلا تبعا، فلا يقال: اللهم صلّ على فلان[1]؛ بل يقال: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريّته.

قال صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلى عليَّ في يوم الجمعة مائة مرة؛ غفر له خطيّاته ثمانين سنة"[2].

[فوائد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]: واعلم أنّ في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام عشر كرامات[3]:

إحداهن: صلاة الملك الجبار، قال عليه الصلاة والسلام: "من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا"[4].

الثانية: شفاعة المختار، وأصلها أن الله تعالى قال: ﴿ وَإِذَاحُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ...﴾ [النساء: 86]، فأولى باستعمال هذا الأمر النبي عليه الصلاة والسلام، / 4 ب/ فإذا حيّاه واحد من أمته حيّاه بأحسن منها؛ وهي الشفاعة.

---

(1) نقل ابن القيم الاختلاف في هذه المسألة ووجوهها، فجوّز أن يقال (اللَّهُمَّ صل على آل مُحَمَّد)، لأنه صلى الله عليه وسلم دخل في ذلك، لكن الصلاة على أحد من آل النبي أو أزواجه أو صحابته فالجمهور على منعه، خلافا لأحمد وآخرين، ونقل أدلة الفريقين بالتفصيل. ينظر: ابن القيم، جلاء الأفهام ص 465 - 482. وكذا ينظر تفصيل المسألة عند: السخاوي، القول البديع، ص 62 – 65.

(2) نحوه عند الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، من حديث أبي هريرة بلفظ " الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين عاما" برقم (3814)، وأورده ابن الجوزي من حديث أنس بلفظ "من صلى علي يوم الجمعة مائتي غفر الله له ذنوب ثمانين عاما" وقال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يصح)، العلل المتناهية، برقم (796). ولكن أخرج أبو داود من حديث أوس بن أوس مرفوعا بلفظ «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ»، سنن أبي داود رقم (1047) وكرره في (1531)؛ وكذا عند ابن ماجه في سننه، رقم (1085) و(1636).

(3) هذه الكرامات العشر نقلها صاحب المخطوط بعناوينها ذاتها من ابن الجوزي في بستان الواعظين ورياض السامعين، تحقيق أيمن البحيري، الطبعة الثانية، 1998م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص 297.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة بلفظ "من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرا"، صحيح مسلم، حديث رقم (408)؛ وله شاهد عند مسلم أيضا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بلفظ " إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا..."، صحيح مسلم حديث رقم (384).

والثالثة: الاقتداء بالملائكة[1]، فإن الله تعالى قال ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...﴾ [الأحزاب: 56].

والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار، فإنهم لا يصلون عليه، عليه الصلاة والسلام.

والخامسة: رفع الخطايا والأوزار، فقد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: "من صلى عليَّ صلاة؛ أمر الله حافظيه[2] أن لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام"[3].

السادسة: قضاء الحوائج والاوطار، فقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: "من عَسُرَت عليه حاجة فليكثر من الصلاة عليَّ فإنها تحُل العُقد وتكشف / 5 أ/ الكرب والهم والحزن وتكثر الأرزاق"[4].

السابعة: تنوير الظاهر والأسرار، فقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: "من أكثر الصلاة عليَّ نوّر الله قلبه"[5]، فإن الذنوب تسود القلوب لأن العبد إذا عمل ذنبا حصلت نكتة سوداء في قلبه فإذا تمادى على الذنب نمت تلك النكتة حتى يسْوَدّ لها القلب كله، وإذا رطّب الله تعالى لسان العبد بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام غفر له ذنوبه، فإذا غفرت ذنوبه زال السواد من قلبه وبدا فيه النور، لأن الإسلام لا يتم إلا بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[6].

---

(1) عند ابن الجوزي (الملائكة الأبرار) لزوم السجع مع بقية الكرامات العشر، فكأن صاحب المخطوط قد سها عن كلمة (الأبرار)، ينظر: ابن الجوزي، بستان العارفين، ص 297.

(2) في الأصل (حافظاه).

(3) أورده السخاوي قائلا (مما لم أقف له على سند)، السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، ص 127.

(4) أورد السخاوي نحوه وقال عنه (لم أقف على أصله)، القول البديع، ص 218. ولكن في هذا المعنى –أي أثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كشف الكرب-، ورد حديث، فقد أخرج الترمذي من حديث أبي بن كعب في حديث طويل وفيه: "قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ". وقال الترمذي (هذا حديث حسن)، جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب منه، برقم (2457)؛ وحديث الترمذي هذا أخرجه أحمد مختصرا على هذا المعنى برقم (21242).

(5)) أورده ابن الجوزي من غير أن يعزوه لأحد، ولا بيّن حكمه عليه، بستان الواعظين ورياض السامعين، ص 298. ولم أعثر عليه في أي كتاب آخر.

(6) التعقيب على الحديث منقول بحرفه –مع بعض الاختصار- من ابن الجوزي في بستان العارفين، ص 298.

الثامنة: النجاة من عذاب يوم البوار، فقد رُوي عن النبي / 5 ب/ عليه الصلاة والسلام أنه قال: "الصلاة عليَّ نور على الصراط"(1). ومن يكن على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار.

التاسعة: دخول دار الراحة والقرار، لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: "من نسي الصلاة عليَّ فقد أخطأ طريق الجنة"(2). فإذا كان المصلى عليه -عليه الصلاة والسلام- سالك طريق الجنة، وقال عليه الصلاة والسلام: "جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد لا يصلي عليك أحد إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك"(3). ومن صلى عليه الملك كان من أهل الجنة، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "من صلى عليَّ ألف مرة لم يمت حتى / 6 أ/ يبشر بالجنة"(4).

العاشرة: سلام الملك الغفار، وأصله أنّ من كان مصليا على النبي عليه الصلاة والسلام؛ كان من أهل الجنة، ومن كان من أهل الجنة سلّم الله تعالى عليه.

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وذريته وسلم تسليما كثيرا، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، اللهم اجعل لنا منه مددا، واسقنا من يده شربة لا نظمأ بعدها أبدا،

---

(1) هذا جزء من حديث وقد تقدم في الفردوس من حديث أبي هريرة بلفظ " الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين عاما" برقم (3814)، وأورده ابن الجوزي في بستان العارفين من غير أن يعزوه لأحد، ص 300.

(2) أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس بلفظ (خطئ طريق الجنة)، سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (908)، وراويه جبارة بن المغلس ضعيف، ينظر: ابن حجر في تقريب التهذيب، رقم (890)؛ والذهبي في الكاشف رقم (748)؛ وله شاهد مرسل من رواية جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عند ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الفضائل، باب ما أعطى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (31793)؛ وقد سئل الدار قطني عن حديث الباقر فذكر أنه روي متصلا ومرسلا ثم رجح إرساله، ينظر: الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، 13 / 323 – 324، حديث (3196)؛ وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة بلفظ "من نسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة"، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضحايا، باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الذبيحة، رقم الحديث (19177)، لكن في سنده (محمد بن سليمان بن الحارث الباغندى) وقد اختلفوا في توثيقه، ينظر: الذهبي ميزان الاعتدال، 2 / 571 ترجمة (7627)؛ وللباغندي متابعة أوردها ابن شاهين وقال: " وهذا حديث غريب تفرد به عمر بن حفص بن غياث عن أبيه لا أعلم رواه عن حفص إلا ابنه"، ابن شاهين، الخامس من الأفراد، ص 281، حديث رقم (81).

(3) لم أجده بهذا اللفظ.

(4) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال، من حديث أنس بلفظ: "من صلى علي في يوم ألف مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة"، حديث رقم (19)؛ وقال عنه السخاوي في القول البديع: سنده ضعيف، ص197.

واحشرنا في زمرته، واجعلنا بين اتباعه وعترته، فرحين مستبشرين آمنين مطمئنين[1]، اللهم نسألك الأمان يوم المحشر من الفزع الأكبر.

وهذا آخر ما قيل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه الفقير المعترف بالتقصير خادم الفقراء علي شيخ غفر الله ذنوبه.

4. نتائج البحث:

ويمكننا تلخيص أهم النتائج لهذه الرسالة بالآتي:

1- كاتب الرسالة مجهول، لا يعرف عنه إلا اسمه الذي سطره في غلاف الرسالة، وختم بختمه عليها.

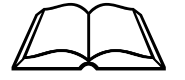
2- الرسالة صغيرة لطيفة، جامعة لعدد من الموضوعات المهمة، برؤوس نقاط لما ترجح عند صاحبها من آراء في هذه المسائل.

3- ليس في الموضوعات استطراد لعرض الآراء ولا الحجج؛ بل ذكر الرأي الراجح فقط، مع الإشارة أحيانا للمخالفين.

4- كاتب الرسالة جامع وليس محررا للمسائل، وقد نص على منهجه في الجمع في عنوان رسالة بقوله (جمع الفقير ...).

5- قد ينسب الآراء التي ينقلها للكتب، وغالبا لا يفعل ذلك.

6- بضاعته في الحديث ضعيفة، فقد استدل بأحاديث ضعيفة، وبعضها مما لا أصل له.



(1) في الأصل (مطمأنين).

5. المراجع:

(1) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت 241 هـ)، المسند، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، 2001 م، مؤسسة الرسالة.
(2) أحمد بن ناصر آل أحمد، النبي والرسول، طبعة دار الزلفي.
(3) أسامة السيد الأزهري، جمهرة تراجم علماء الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، طبعة 2019، مكتبة الإسكندرية، مصر.
(4) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبعة (اوفسيت) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(5) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت 1270 هـ)، روح المعاني والمعروف بتفسير الآلوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، الطبعة الأولى، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
(6) الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت 756 هـ)، المواقف في علم الكلام، طبعة علم الكتب، بيروت.
(7) البقاعي إبراهيم بن عمر (ت 885 هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
(8) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458 هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، 2003م، دار الكتب العلمية، بيروت.
(9) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت 279 هـ)، جامع الترمذي –ويسمى أيضا سنن الترمذي-، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الطبعة الثانية، 1975 م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
(10) التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين (ت 793 هـ)، شرح المقاصد، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية 1998م، عالم الكتب، بيروت.
(11) الجرجاني، علي بن محمد (ت 816 هـ)، شرح المواقف، الطبعة الأولى 1998، دار الكتب العلمية، بيروت.
(12) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ)، بستان الواعظين ورياض السامعين، تحقيق أيمن البحيري، الطبعة الثانية، 1998م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(13) ابن الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الثانية، 1981م، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

(14) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، الطبعة الرابعة، 1987، دار العلم للملايين.

(15) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسمي الكتب والفنون، طبعة مكتبة المثنى، بغداد.

(16) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت 405 هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(17) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، 1415 هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

(18) ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، 1986م، دار الرشيد – سوريا.

(19) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة دار المعرفة، 1379هـ.

(20) الحليمي، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني (ت 403 هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى، 1979م، دار الفكر.

(21) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت 745 هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة 1420 هـ، دار الفكر، بيروت.

(22) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت 385 هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ويعرف أيضا بعلل الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، 1985 م، دار طيبة، الرياض.

(23) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت 275 هـ)، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، بيروت.

(24) الديلمي، شيرويه بن شهردار، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت 509 هـ) ، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، 1986م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(25) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، الطبعة الأولى، 1992م، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة.

(26) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، 1963 م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(27) ذياب بن مدحل العلوي، الفرق بين النبي والرسول، مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد 4، العدد 8 (31 مايو/ أيار 2012)، ص 196 - 268.

(28) الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606 هـ)، مفاتيح الغيب المشهور بتفسير الرازي، الطبعة الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(29) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، طبعة دار الريان للتراث، (بلا ت).

(30) ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي (ت 385 هـ)، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: محمد حسن، الطبعة الأولى، 2004 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(31) ابن شاهين، أبو حفص عمر البغدادي، الخامس من الأفراد، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الأولى، 1994 م، دار ابن الأثير، الكويت.

(32) ابن شاهين الملطي، عبد الباسط بن خليل (ت 920 هـ) ، غاية السول في سيرة الرسول، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م، عالم الكتب، بيروت.

(33) الشبلي، محمد بن عبد الله، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، طبعة مكتبة القرآن، القاهرة.

(34) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي (ت 235 هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال الحوت، الطبعة الأولى، 1409 هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

(35) ابن الصلاح، عثمان بن عمرو الشهرزوري (ت643 هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، والمعروف باسم (مقدمة ابن الصلاح)، تحقيق نور الدين عتر، طبعة دار الفكر، 1986م.

(36) الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الثانية، 1387 هـ، دار التراث، بيروت.

(37) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن المشهور بتفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، 2000 م، مؤسسة الرسالة.

(38) عبد الرحمن الهرفي، رسالة في الفرق بين النبي والرسول، نسخة إلكترونية متوفرة على شبكة النت.

(39) عبد الوهاب أفندي البغدادي، هداية الوصول للفرق بين النبي والرسول، مطبعة البصرة الفيحاء، 1308هـ.
(40) عبد الوهاب أفندي البغدادي، هداية الوصول للفرق بين النبي والرسول، تحقيق: الدكتور محمد عمر سبسوب، وإبراهيم محمد بركات، طبعة 2021، الدار الشامية.
(41) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، (فهرس إلكتروني صدر سنة 2013م)، وله رابط على قناة التليجرام (https://t.me/azhrea_2021).
(42) فهرس المكتبة الأزهرية، طبعة 1947م، مطبعة الأزهر.
(43) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، 2005م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(44) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن المعروف باسم (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م، دار الكتب المصرية، القاهرة.
(45) القوشجي، منير مصطفى، القول المحصول، الطبعة الأولى، 2021، مؤسسة البصائر للدراسات والنشر، إسطنبول.
(46) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت 751 هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، 1987، دار العروبة، الكويت.
(47) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ)، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، وفيصل عيسى البابي الحلبي.
(48) ابن المِبْرَد الحنبلي، يوسف بن حسن، جمال الدين الصالحي، (ت 909 هـ)، غاية السول إلى علم الأصول، تحقيق: بدر بن ناصر بن مشرع السبيعي، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، غراس للنشر والتوزيع والإعلان، الكويت.
(49) محمد عبد الله الإمام، تنوير العقول في الفرق بين النبي والرسول، الطبعة الأولى، في دار الإمام أحمد، 2007م.
(50) محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد (ت 775 هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، طبعة مير محمد كتب خانه، كراتشي.

(51) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(52) المقريزي، أحمد بن علي الحسيني العبيدي (ت 845 هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى، 1999 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(53) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804 هـ)، غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(54) ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي (ت 711 هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414هـ، دار صادر، بيروت.

(55) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، المجموع شرح المهذب، طبعة دار الفكر.

(56) ابن الوردي، سراج الدين عمر بن الوردي البكري القرشي (ت 852 هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطبعة الأولى، 2008م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

(57) يوسف الزيوت، معايير التفريق بين النبي والرسول، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد الأول، 2003، ص 411 – 440.

